استبعاد زكريا لم يكن الا من حيث كونه امرا خارقا للعادة بعيد فحسن التعبير بيفعل واستبعاد مريم لكان الامر
خارقا اي لاعرفيته لانه اختراع بلا مادة اي من غير احالة على سبب ظاهر فكان ذكر الخلق
انسب اه ولاظهار هذه القدرة اي اثارها وهي خلق الولد من الكبير في قوله رب انى يكون لي غلام
السوال وهو قوله اني يكون لي غلام الخ وقوله ليجاب بها اي باظهارها في قوله كذلك
هذا هو الجواب اه شيخنا ولما تاقت نفسه الخ وكان بين البشارة وولادة يحيى
من مديد لان سوال الولد والبشارة به كانا في صغر مريم ووضعه كان بعد بكرها
وبلوغها ثلاث عشرة سنة التي هي زمن حملها بعيسى اه ابو السعود بالمعنى
قال رب اجعل لي اية يجوز ان يكون بمعنى الخلق اجعل بمعنى التصيير فيتعدى
لاثنين اولهما اية والثاني الجار قبله ويجوز ان يكون بمعنى الخلق والايجاد
اي اخلق لي اية فيتعدى لواحد وفي لي على هذا وجهان احدهما انه متعلق
بالجعل والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من اية لانه لو تاخر لجاز ان يقع
صفة لها ويجوز ان يكون للبيان وحرك اليا بالفتح نافع وابو عمرو واسكنها
الباقون اه سمين وانما سال الاية لان العلوق امر خفي فاراد ان يطلع عليه
ليتلقى تلك النعمة بالشكر من حين حصولها ولا يوخره الى ظهورها المعتاد
ولعل هذا السوال وقع بعد البشارة بزمان مديد اذ به يظهر ما ذكر من كون
التفاوت بين سن يحيى وعيسى ستة اشهر لان ظهور العلامة كان عقب
طلبها بقوله في سورة مريم فخرج على قومه من المحراب الاية اه ابو السعود
قال ايتك عليه اي حمل امراتك ان لا تكلم الناس اي لا تقدر على
تكليمهم وقوله اي تمتنع من كلامهم اي قهرا بحيث لو حاولت الكلام لم تقدر
عليه كما في الخازن اي بلياليها اخذه من قوله في سورة مريم ثلاث
ليال سويا اه اشارة اي بعين او حاجب او نحوهما ويوخذ منه ان
الاستثنا منقطع لان الرمز ليس من جنس الكلام لان المراد به في الاية
انما هو النطق باللسان لا الاعلام بما في النفس او على ان الكلام ما يدل
على ما في الضمير فالكلام هنا مستعمل في معناه اللغوي وهو كل ما افاد فالا
ستثنا متصل ورجح القاضي الاول انتهى كرخي واذكر ربك اي في مدة
الحبسة وعقد اللسان عن كلامهم شكرا لهذه النعمة اه ابو السعود
هل يويد هذا التفسير تقييد الوقت اذ التسبيح لا وقت له مخصوص بخلاف

الصلاة

الصلاة اه شيخنا ولخر النهار اي من الزوال الى الغروب وقوله واوايله اي من الفجر
الى الضحى اه خازن والابكار مصدر ابكر بمعنى بكر ثم استعمل اسما للوقت الذي هو
البكرة هكذا يوخذ من المختار اه وتفسير الشارح بالعشي باواخر النهار انما يناسب
القول بان العشي جمع عشية والمشهور انه مفرد وكذلك تفسيره الابكار باوايل
النهار انما يناسب القراة الشاذة وهي الابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفتحتين والعامة
على الابكار بكسرها اسم مفرد وعبارة البيضاوي بالعشي هو من الزوال الى الغروب
وقيل من العصر الى ذهاب صدر الليل والابكار هو من طلوع الفجر الى الضحى اه
وفي السمين بعد ما ذكر نظير كلام البيضاوي وقال الواحدي العشي جمع عشية
وهو اخر النهار وقرى شاذا والابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفتح الفا والعين
وهذه القراة تناسب القول العشي على القول بانه جمع عشية لتتقابل الجمعان اه
واذ قالت الملايكة عطف على اذ قالت امراة عمران لتقصه البنت على قصته ام
لما بينهما من كمال المناسبة وقصة زكريا وقصته وقعت فاصلة بينهما لمناسبتها اه شيخنا
وعبارة السمين قوله واذ قالت الملايكة ان شيت جعلت هذا الظرف نسقا
على الظرف قبله وهو قوله اذ قالت امراة عمران وان شيت جعلته منصوبا بمقدر
انتهت واذ قالت الملايكة اي مشافهة لها بالكلام وهذا من باب التربية
الروحانية بالتكاليف الشرعية المتعلقة بحالها بعد التربية الجسمانية
اللايق بحال صغرها اه ابو السعود ان الله اصطفاك اي اولا حيث قبلك من
امك وقبل تحريرك ولم يسبق ذلك لغيرك من الاناث ورباك في حجر زكريا
ورزقك من الجنة وقوله واصطفاك على نساء العالمين الى اخره بان وهب لك
عيسى من غير اب وجعلك اية للعالمين اه ابو السعود واصطفاها ايضا بان اسمعها
كلام الملايكة مشافهة ولم يقع لغيرها ذلك اه من مسيس الرجال اي بالوطي اي
ومن غيره مما يعتري النسا من الحيض والنفاس فكانت لا تحيض اي خلقت مطهرة
مما للنسا وبه جزم القاضي كالكشاف وهو الظاهر اه كرخي وفي الخازن وطهرك يعني من
مسيس الرجال وقيل من الحيض والنفاس وكانت مريم لا تحيض وقيل من الذنوب
اه وسياتي في سورة مريم ان مريم حاضت قبل حملها بعيسى مرتين
اي اهل زمانك اي وما غيرها من الازمان فمنهن من هي افضل منها كفاطمة والمعتمد
ان مريم افضل النسا على الاطلاق اه شيخنا وقد نظم بعضهم ترتيب

Copyright © King Saud University